

القناعة والعفاف

103 - كان ٧ رجل من أهل البصرة له جلة وعطايا ومعروف فأصابه ريب الزمان فاحتاج ماله فأراد أن يضرب في الأرض يبتغي من فضل الله تعالى : فقالت بنية له في ذلك قولاً حكاه عنها في شعر له فقال : .

- (تقول ابنتي والسير قد جد جدّه ... وقد حصرتني بغتة ورحيل) .
- (لعل المنايا في ارتحالك تنذري ... بنفسك قوماً أو تغولك غول) .
- (فتركني أدعى اليتيمة بعدما بين ... وعزي بعد ذاك ذليل) .
- (أفي طلب الدنيا وربك للذي ... تحاول منها والشخوص كفيل) .
- (أليس ضعيف القوم يأتيه رزقه ... يساق إليه والبلاء محول) .
- (ويحرم جمع المال من لم يزل به ... بكل بلاء رحلة وحلول) .
- (فلو كنت في طرد على رأس هضبة ... لها لجف فيه الوعول ثقيل) .
- (بصعيدة لا يستطاع ارتقاؤها ... وليس إلى منها النزول سبيل) .
- (إذا لأتاك الرزق يحدوه سائق ... حثيث ويهديه إليك دليل)